الدرس الأول ← الأدفـــاق السياحيـــة

I. مظاهـــــر التنامـــي:

- شهدت الأدفاق السياحية العالمية نموا سريعا منذ نهاية الحرب العالمية II حيث
- تضاعف عدد السياح في العالم أكثر من 40 مرة بين 1950 و2012 مازا من 25 مليون إلى مليار و 35 مليون
- وتتوقع المنظمة العالمية للسياحة أن يبلغ عدد السياح 1.6 مليار سنة 2020
- كما شهدت عائدات السياحة العالمية نموا موازيا للأدفاق السياحية فتضاعفت 155 مرة بين 1960 و 2012 مازة من 6,9 مليار دولار إلى 1075 مليار دولار
- نسبة نمو الأدفاق السياحية غير ثابتة وارتبطت بعدة عوامل سياسية، اقتصادية، أمنية، ... حيث عرفت تطورا هاما في الخمسينات والستينات و تطورا متوسطا في السبعينات و80 و90 بسبب الأزمات الاقتصادية وتطورا نسبيا مع العشرية الأولى من القرن21 كما كانت النسبة سالبة سنة 2001 و2003 و2009 بسبب توالي أحداث عديدة مثل أحداث سبتمبر 2001 بالو م أ وتسونامي سنة 2004 والأزمة المالية العالمية لسنة 2008
- يمكن التمييز بين الأدفاق السياحية الرئيسية (مركزة بين دول الشمال مثال من أوروبا نحو الو م أ و كندا) والأدفاق السياحية الثانوية (تنطلق من بلدان الشمال نحو الجنوب مثال من أوروبا نحو شمال افريقيا).

II. عوامـــل التنامـــي:

1) تحسن مستوى العيش:

كارتفاع الدخل الأسري وتزايد حصة التنقلات السياحية وتشجيع بعض الحكومات مواطنيها على السياحة

2) سياسات تراهن على السياحة:

تمثل السياحة قطاعا اقتصاديا هاما في اقتصاديات دول الشمال وبعض دول الجنوب (تونس، المغرب، تايلندة ...) ورهانا اقتصاديا لبعض الدول النفطية مثل إمارة دبي حيث توفر السياحة 250 مليون موطن شغل في العالم (و900 ألف موطن شغل في فرنسا بمفردها) و عائدات مالية ناهزت 1075 مليار دولار سنة 2012.

3) تطور وسائل النقل والاتصال:

تطور وسائل النقل و انخفاض تكاليف السفر وفك التقنين على النقل الجوي وسهولة القيام بمختلف العمليات كالحجز والعمليات المالية عوامل ساهمت في نمو الأدفاق السياحية.

4) تطور و تنوع العرض السياحي:

تضاعفت طاقة الإيواء العالمية خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين أكثر من مرتين لتبلغ 20 مليون غرفة فندقية سنة 2010 ولم يعد العرض السياحي يقتصر على الغرف الفندقية بل ظهرت الإقامات الثانوية والمخيمات والقرى السياحية المندمجة وسياحة متنوعة (ثقافية، دينية)

III. أهـم الأطراف المتدخلة وسيطرة دول الشمال

1) الأطراف المتدخلة تنقسم إلى صنفين

أ) الأطراف العمومية و الدولية و المنظمات غير الحكومية:

تتمثل الأطراف العمومية في الوزارات كوزارة السياحة ووزارة الخارجية ووزارة الإقتصاد والجماعات المحلية مثل البلديات وتتدخل الأطراف العمومية في تحديد الاختيارات التنموية وتضع المخططات وترصد الاعتمادات أما الأطراف الدولية المتدخلة في السياحة فتتمثل أساسا في "المنظمة العالمية للسياحة" والمنظمات الإقليمية التابعة لها "كالمنظمة العربية للسياحة" وبعض البنوك العالمية مثل "البنك العالمي" و"صندوق النقد الدولي" وتوفر هذه الأطراف الدولية الاستثمارات وتقدم القروض وتعقد المؤتمرات وتسن التشريعات بهدف مساعدة الدول الأعضاء على تنمية سياحتها أما المنظمات غير الحكومية فهي تعمل على تركيز سياحة مستديمة، وغير مخلة بالتوازنات البيئية ومناصفة لدول الجنوب

ب) الأطراف الخاصة:

تشمل الأطراف الخاصة الشركات السياحية عبر القطرية و شركات الأسفار التابعة لها والسلاسل الفندقية عبر القطرية وشركات الطيران والمطاعم..و..

تعتبر الشركات السياحية العالمية والتي تنتمي في معظمها إلى أوروبا و الو م أ مثل هيلتن- هوتلز Hilton Hotels وشويس هوتلز choice -Hotels(الأمريكية) وانتركونتيننتال هوتلز (البريطانية) من أهم العناصر الفاعلة في السياحة العالمية بفضل ما تمتلكه من قدرات وما تستطيع فرضه من شروط على أصحاب النزل والحكومات وتعتبر السلاسل الفندقية العالمية والتي تنتمي كذلك إلى نفس الدول المتقدمة ثاني طرف خاص هام في القطاع السياحي وهي تسعى إلى تفادي المنافسة فيما بينها عبر إبرام اتفاقيات لاقتسام السوق وتعمل على إدماج تكنولوجيا الاتصال والإعلام في أنشطتها وتكثيف ضغوطاتها على الدول النامية للظفر بأكبر نسبة من الأرباح والعائدات المالية الناتجة من السياحة.

2) مظاهر سيطرة دول الشمال

كل الأطراف دولية كانت أو خاصة تتحكم فيها دول الشمال مما جعل هذه الأخيرة تسيطر بصفة تكاد تكون كلية على الأرقام السياحية العالمية ومن مظاهر سيطرتها:

- لا تزال دول الشمال توفر وتستقبل قرابة ثلاثة أرباع السياح رغم تراجع حصتها مقارنة بسنة 1960
- تهيمن دول الشمال على قرابة ثلثي العائدات السياحية
- تحتكر أوروبا بمفردها حوالي نصف هذه العائدات حسب إحصائيات سنة 2009.
- ضمن قائمة العشر دول الأولى في عدد السياح في العالم توجد ستة دول متقدمة وأربع دول نامية وهي الصين، تركيا، ماليزيا و المكسيك
- لا يبقى للدول النامية سوى عشر 10/1 مجموع مداخيلها السياحية (90% من المداخيل ترحلها الشركات السياحية عبر القطرية المنتشرة في دول العالم النامي إلى بلدانها الأصلية)